بمشاركة 15 رئيس جامعة من 16 بلدا وحضور 200 عضو هيئة تدريس وباحث

قمة التايمز تختتم أعمالها في جامعة قطر بإعلان معايير تصنيف الجامعات

مامون عياش

اختتمت فعاليات قمة التايمز للتعليم العالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي استضافتها جامعة قطر تحت رعاية سمو الشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني نائب الأمير، وشارك فيها 15 رئيس جامعة من 16 بلدا، كما حضرها أكثر من 200 عضو هيئة تدريس وباحث من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والشرق الأقصى وأوروبا وأمريكا الشمالية. وتم خلال الجلسة الختامية الإعلان عن استضافة جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، لمؤتمر التايمز للتعليم العام القادم.

وقد شكرت الدكتورة شيخة بنت عبد الله المسند رئيس جامعة قطر الحضور لمشاركتهم في هذا الحدث المهم والذي دفع عجلة الحوار في القضايا المتعلقة بالتصنيفات للجامعات.

د. شيخة المسند

وتضمن المؤتمر العديد من ورش العمل المتعلقة بالتصنيف العالمي لمؤسسات التعليم العالي، منها ورشة عمل حول تصنيفات الجامعات التي تحدث فيها السيد فيل باتي، المحرر العام لمجلة "التايمز للتعليم العالي".

وأكد فيل خلال الجلسة أهمية هذه القمة التي تهدف إلى البحث في كيفية ضمان تقديم تعليم عالي وعالي الجودة، وقال إنه "من المهم أن يكون هناك تنوع ثقافي في المجتمع الطلابي الجامعي بما يتضمن تخريج المواطن العالمي".

وأوضح أن تصنيفات الجامعات العالمية تشمل عدة مقاييس مثل البحوث وجودة التعليم في المؤسسات التعليمية، لافتا إلى أن الجامعات تقوم بإجراء النقاشات حول عملية التصنيف من أجل إثراء هذه العملية ووضع مقاييس جديدة تتطابق مع احتياجات المنطقة.

ولفت إلى أن عملية التصنيفات العالمية تقوم على ثلاثة عناصر هي قاعدة البيانات، والدراسة المسحية لسمعة الجامعات من خلال بيانات الأمم المتحدة، وعدد هيئة أعضاء التدريس والطلاب، بالإضافة إلى الكوادر الأجنبية للمدرسين والطلاب الأجانب، والبحوث وهي الجانب الأهم في عملية التصنيف، وقدرة الباحثين على نشر أبحاثهم، ومدى إسهام هذه البحوث في ابتكار معرفة جديدة.

وقال إن المؤتمرين يحتاجون إلى وضع قاعدة بيانات من العديد من الجامعات حول العالم، مشيرا إلى أنه في الشهر القادم سيتم جمع قاعدة بيانات من أكثر من ألف جامعة حول العالم وذلك من أجل تحديد ماهية وضع المؤسسات الجامعية حول العالم وفهم رؤيتها وأهدافها.

وقام فيل باتي بعرض ترتيب لثلاثين جامعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي ختام المؤتمر قال فيل باتي: "تعتبر هذه الانطلاقة الأولى لسلسلة من المؤتمرات السنوية القادمة. وفي هذا السياق، يشكل هذا الحدث المهم جزءا من ميراث جامعة قطر وهي الشريك المؤسس لهذا المنتدى. وسنقوم بالإعلان عن معايير التصنيفات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال القمة التي ستعقد في العام القادم في جامعة الإمارات العربية المتحدة، ونحن نأمل بالعودة إلى قطر قريبا".

من جهته، شكر الدكتور محمد البيلي، نائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة، جامعة قطر على استضافتها لهذا المؤتمر، كما شكر التايمز للتعليم العالي على اختيار جامعة الإمارات العربية المتحدة لتنظيم واستضافة هذا الحدث الهام من أجل مناقشة تصنيفات جامعات المنطقة.

وفي الجلسة الثانية قدم السيد محمد العسيتي، مدير المحتوى والتحليل في شركة السفير، عرضا عن محتوى سكوبس، أوضح فيه أن محتوى سكوبس يشكل مرجعا مهما لجمع قاعدة بيانات الجامعات حول العالم، وهو يساعد على تحديد تصنيفات الجامعات في المنطقة.

وقال إن السفير من خلال تعاونه مع التايمز للتعليم العالي يدعم مسألة التصنيفات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من خلال تقييمه للمقالات المنشورة، مشيرا إلى أن الهدف الأساسي لقواعد البيانات هو التركيز على طريقة تنظيم البيانات وليس على التطبيقات الخاصة وان الهدف الرئيسي لصمم قاعدة البيانات هو تصميم البيانات بحيث تكون خالية من التكرار ويمكن استرجاعها وتعديلها بالإضافة عليها دون المشاكل التي يمكن أن تحدث مع وجود التكرار فيها، لافتا إلى أن ذلك تم عن طريق إيجاد ثلاثة مستويات من التجريد أو النماذج لقواعد البيانات تسمى نماذج التطبيع، ويقصد بها جعل تركيبة البيانات أقرب للطبيعة التصنيفية.

وفي الجلسة الثالثة قدمت السيدة ميريام ريباز، رئيس جمعية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للبحث المؤسسي عرضا عن مؤشرات التصنيفات العالمية مثل الكوادر الأجنبية في أعضاء هيئة التدريس والطلاب، البحوث، المقالات المنشورة، جودة التعليم، وعدد الطلاب والموظفين.

وطرحت كيفية استخدام هذه المؤشرات لتصنيف الجامعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بشكل يتماشى مع احتياجات الجامعات في المنطقة.

كما قدم السيد سيزار وازن، مدير مكتب المنح الدراسية والشراكات بجامعة قطر عرضا تناول فيه أهمية هذه المنح في تدويل الطلاب، وقال: "إن جامعة قطر تهدف إلى إعداد طلاب يتمتعون بالمهارات التي تؤهلهم للانضمام إلى سوق العمل وبما أن التصنيف يقوم على قضايا محددة، مثل البحوث والكوادر الأجنبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، فإن المنح الدراسية تلعب دورا مهما في هذا السياق إذ تساهم في تدويل الطلاب من خلال إرسالهم لاستكمال دراستهم في الخارج، مما يعطيهم فرصة التفاعل مع زملائهم من الثقافات المختلفة.

من جانبه، أثنى الدكتور سلطان أبو عرابي، الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية على أهمية هذا المؤتمر للعاملين في قطاع التعليم. وقال: "تتميز كل جامعة بمجال معين، وعلينا العمل من أجل تحسين معايير التعليم، والحرص على جودة ونوعية شهادات التعليم العالي وعدم الارتكاز على الكم بل نوعية هذه الشهادات".

وقدم الدكتور ستيفن هيل، رئيس سياسة البحوث في مجلس تمويل التعليم العالي في إنجلترا، عرضا عن التأثير الاجتماعي والاقتصادي للجامعات حيث تناول موضوع نشأة مقاييس جديدة للتصنيفات العالمية، مثنيا على أهمية المقالات المنشورة ودورها في تطوير قطاع التعليم العالي، معتبرا أن قضية ترتيب الجامعات وتصنيفها تقوم في الدرجة الأولى على رسالة الجامعات التي تهدف إلى تخريج مواطنين لديهم المعرفة والمهارات التي تؤهلهم للانضمام إلى سوق العمل، بالإضافة إلى البرامج الأكاديمية المعتمدة التي تقوم على تحسين الجودة.

وأضاف أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهد العديد من التحديات، أولها العامل الديموغرافي، ومن ثم قدرة الطلاب على التسجيل في الجامعة، وكلفة التعليم على حساب الجودة، والابتكار، مبينا أن المشكلة الأكبر تعود إلى التسربات ضمن الطلاب مما يدفعهم إلى ترك المدارس في وقت مبكر، منوها بضرورة مساعدة الطلاب لاستكمال تعليمهم، وتأهيلهم للانضمام إلى سوق العمل.

فيل باتي

جانب من الجلسة الختامية

د. شيخة المسند: القمة دفعت عجلة الحوار في القضايا المتعلقة بالتصنيفات

باتي: تصنيفات الجامعات العالمية تشمل عدة مقاييس كالبحوث وجودة التعليم

جامعة الإمارات في العين تستضيف مؤتمر التايمز للتعليم العام المقبل